# ظاهرة العنف الأسري في الجزائر– دراسة سوسيولوجية

**د/ خينش دليلة**
**جامعة بسكرة**

**الملخص :**

نحاول من خلال هذا المقال التطرق إلى ظاهرة العنف الأسري في الجزائر ، ومن هم أكثر ضحايا العنف على مستوى الأسرة الجزائرية. و كذا العلاقة بين هذه الظاهرة و الخصائص الاجتماعية و الثقافية للأسرة الجزائرية. لنصل في الأخير إلى نتائج تقلل من حدة الظاهرة و انتشارها.

**Abstract:**

We try through this article to expose the Phenomenon of family violence in algeria and who are the most victims of violence of the algerian family .with The relationship between this phenomenon and the social and cultural characteristics of the Algerian family ; to reach at the end to results that may minimize the severity of this phenomenon and its spread.

**مقدمـة :**

تعتبر ظاهرة العنف الأسري من الظواهر التي انتشرت في المجتمع الجزائري، وامتد العنف – بكل أشكاله– إلى داخل الأسرة الجزائرية .التي تشهد ارتفاعا مذهلا في نسبة الضحايا.

في السابق غالبا ما كانت المشاكل الأسرية تنحصر في إطارها العائلي ، و يتم فض كل الخلافات على مستوى الحدود الأسرية ( الأسرة الممتدة)، لذلك فان أغلبها يبقى في طي الكتمان أحيانا، و أحيانا أخرى يتدخل كبار السن ممن يحظون بمكانة و حكمة لفض النزاع.

حاليا مع تقلص حجم الأسرة و بفعل تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال ، برزت العديد من المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية أثرت على نفسية الفرد و من ثم على سلوكه؛ الأمر الذي زعزع كيان الأسرة و اختلال وظائفها. و عليه فقد تم طرح موضوع العنف الأسري جديا على المستوى السياسي و الفكري و القانوني نتيجة ارتفاع معدل الضرر سنويا.

شاع مؤخرا مفهوم العنف الأسري في العديد من الكتابات و اقتصر مضمونه على العنف ضد المرأة و الطفل؛ إلا أن الأحداث اليومية و الأرقام المسجلة تضيف ضحية أخرى إلى الترتيب و هو "الرجل" .الأمر الذي يستدعي منا التحليل العلمي حول الأسباب الكامنة و الظاهرة التي تعزز قيم العنف في الأسرة الجزائرية على الخصوص.

**1– تعريف العنف :**

إذا حاولنا أن نتعرف على كلمة "عنف" في اللغة العربية نجد أنها من الجذر (ع–ن–ف) وهو الخرق بالأمر، وقلة الرفق به، وإذا لم يكن رقيقا في أمره، وعنف به ،وعليه عنفا وعنافه:أخذه بشدة وقسوة ولامه وغيره، وهي بهذا تشير إلى كل سلوك يتضمن معا الشدة والقسوة والتوبيخ واللوم. .[1](1)

ويعرف العنف على أنه مجموعة من السلوكات تهدف إلى إلحاق الأذى بالنفس أو بالآخر ويأتي بشكلين إما بدني مثل :الضرب ، التشاجر،أو التدمير أو إتلاف الأشياء .و العنف اللفظي مثل التهديد، الفتنة، الغمز، النكتة اللاذعة وهو في الأخير يؤدي مباشرة إلى إلحاق الأذى. (2)

**1-1 التعريف الاجتماعي :** هو الاستخدام الفعلي للقوة أو التهديد باستخدامها وقد يعبر عن مجموعة من التناقضات و الإختلالات الكامنة في البناء الاجتماعي. .[3]

**1–2 التعريف القانوني:**

هو القوة المادية والإرغام البدني ، أو الإكراه البدني واستعمال القوة بغير حق ويشير اللفظ إلى كل ما هو شديد وغير عادل وبالغ الغلظة. [4]

وحسب "**جورج جنبر** " يعتبر العنف على انه التعبير الصريح عن القوة البدنية ضد الذات أو الآخرين ، أو إجبار الفعل ضد رغبة شخص على أساس إيذائه بالضرر أو قتل النفس و إيلامها وجرحها.أما العالم راموث فيعتبره كل مبادرة أو فعل يتدخل بصورة غير مشروعة وخطرة في حرية الآخر، في التفكير والرأي و التقرير. [5]

ويرى **حجازي**(1976) العنف بأنه "لغة التخاطب الأخيرة الممكنة مع الواقع ومع الآخرين حين يشعر المرء بالعجز عن إيصال صوته بوسائل الحوار العادي وحين تترسخ القناعة لديه بالفشل في إقناعهم بالاعتراف بكيانه وقيمته.[6]

## 2– تعريف العنف الأسري.

يرجع هذا النوع من العنف الى عدة أسباب منها الخلاف بين الوالدين و الأبناء أو بين الزوجين؛ إذ يمارس هذا العنف ضد المرأة أو الطفل أو المسن أو المقعد. ولكن ضحايا العنف الأسري الأكثر شيوعاً هما المرأة والطفل. ويمكن أن يكون الرجل ضحية العنف الأسري أيضاً، ولكن هذا العنف الأخير قليل في مجتمعنا العربي،.

ويمكن تعريفه أيضا بأنه السلوك الذي يقوم به احد أفراد الأسرة دون مبرر مقبول ، ويلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بفرد آخر من نفس الأسرة ، ويعني ذلك بالتحديد : الضرب بأنواعه ، وحبس الحرية ، والحرمان ، والإرغام علي القيام بفعل ضد رغبة الفرد ،والطرد والشتم والاعتداء ،والتسبب في كسور أو جروح.

هو الأفعال التي يقوم بها احد أعضاء الأسرة أو العائلة ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه وحبس الحرية ، والحرمان من حاجات أساسية ، والإرغام علي القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرد والتسبب في كسور أو جروح ، والتسبب في إعاقة ، أو قتل [7].

**3– دوافع العنف الأسري:**

يمكن تقسيم الدوافع التي يندفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى ثلاثة أقسام هي:

**3-1 الدوافع الذاتية:**

وهي تلك الدوافع التي تتبع من الفرد والتي تقوده نحو العنف الأسري وهذا النوع من الدوافع يمكن أن يقسم إلى قسمين:

أ . الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل الإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان منذ طفولته إلى غيرها من الظروف ، وكذا العقد النفسية التي تؤدي في النهاية إلى العنف داخل الأسرة.

ب . الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع اقترفها الآباء من قبل مما انعكس أثر تكوينها على الطفل.

**3-2 الدوافع الاقتصادية:**

هذه الدوافع تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري إلا أن الاختلاف بينهما يكون في الدافع الاقتصادي الذي أدى إلى العنف. ففي محيط الأسرة لا يروم الأب للحصول على منافع اقتصادية من وراء استخدامه العنف إزاء أسرته، وإنما يكون ذلك تعريفاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة.

**3-3 الدوافع الاجتماعية:**

يتمثل هذا النوع من الدوافع في العادات والتقاليد التي اعتادها هذا المجتمع والتي قد تفرض على الرجل – حسب مقتضيات هذه التقاليد قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة. (8)

**4- حجم ضحايا العنف الأسري في المجتمع الجزائري**

**4-1 نسبة ضحايا العنف الأسري ضد الطفل الجزائري.**

يظهر العنف بطرق و أشكال مختلفة للأفراد و الجماعات و المجتمع ، وينتج عنه آثارا نفسية و اجتماعية خطيرة تؤثر في البيئة التي يعيش فيها الأفراد ، وتتداخل مع كل الخبرات التي يتعرض لها الفرد أثناء اتصاله بالآخرين ، كما أن العدوان يمثل أحد صور العنف لدى الأفراد بدرجات متفاوتة . ويفسر العنف بأنه ممثل لجوانب ثلاثة في الشخصية: (9)

1_ فهو يشمل جانب معرفي ينطوي على انخفاض بصيرة الفرد وصعوبة تفكير بحكمة و وعي و إدراك ، وقد ينطوي على سوء تفسير أو تأويل لموقف أو فكرة مما يجعل الفرد يفكر في الشر و قد يفكر في الانتقام .

2_ كما يشمل العنف شدة الانفعال تكونت عن فهم خاطئ لبعض المواقف أو الأفكار أو الشخصيات .

3_ علاوة على ما يتضمنه العنف من الإيذاء أو الضرر للذات أو الآخر.

ولقد توسع الاهتمام بظاهرة العنف الأسري–خاصة– خلال العقود الأخيرة ، نتيجة ارتفاع معدلات هذه الظاهرة و انتشارها بحكم ارتباطها بالعوامل الأسرية و الاجتماعية. كما اهتمت الدراسات أيضا بتداعيات هذه الظاهرة سواء بعد حدوثها مباشرة أو على الأمد البعيد ، وخلصت الدراسات إلى أربعة نقاط أساسية وهي :

1– العنف ظاهرة شائعة الحدوث ضد الأطفال و المرأة من القائمين على رعايتهم أو آبائهم أو أزواجهن و تتراوح معدلات الانتشار بين 28 %_ 85 %في الدراسات الإكلينيكية ، كما تختلف حسب نوع و درجة شدة العنف .

2– تنتشر ظاهرة العنف الأسري في الأسر التي تعاني الخلافات أو المشكلات ، أو يتصف آباؤهم أو أزواجهم بالصفات السيئة ، أو كانوا على علاقة سيئة بالطفل أو يعاني هؤلاء الآباء من مشكلات أو اضطرابات في التأقلم.

3––أكدت الدراسات ارتباط العنف بأنواعه المختلفة داخل الأسر كثيرة العدد ، كما وجدت الدراسات ارتباط العنف بالمستوى الاجتماعي و الاقتصادي و المستوى التعليمي للآباء و الأزواج مما يعوق برامج التنمية الصحية و يقلل من تردد السيدات على مراكز تنظيم الأسرة. (10)

وتشير دراسة حديثة أعدتها "مديرية المشاريع بقيادة الدرك الوطني" مستندة إلى إحصائيات وتحاليل تعكس الوضع السلبي، أحصت مصالح الدرك الوطني لوحدها خلال عام 2008 أكثر من 543 حالة إعتداء جنسي ضد الأطفال معلن عنها مسجلة لدى الفرق الإقليمية.(11)

أما فيما يتعلق بالعنف الأسري ضد الطفل فقد أشارت الدراسات إلى أن الأطفال الذين يعيشون في جو العنف العائلي (الذي غالبا ما يمارس ضد النساء) معرضون بدورهم لاضطراب وتقلص في النمو العقلي والعاطفي في مرحلة البلوغ والمراهقة، مما يخلف تراجعا

على مستوى النتائج الدراسية، وصعوبة الانسجام في المجتمع، وشعور بالإحباط، والقلق ونزعة لتعاطي المخدرات..

حسب المديرية العامة للأمن الوطني، فقد عرفت سنة 2011 تسجيل( 6202 )حالة اعتداء وعنف بمختلف الأشكال ضد الأطفال، أي بزيادة قدرت بـ 14 بالمائة عن سنة 2010،وهو ما يفسر عن ارتفاع العنف الممارس ضد هذه الفئة من سنة لأخرى. (12)

**أعدت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات بالتنسيق مع وكالات الأمم المتحدة في الجزائر دراسة حول العنف الأسري ضد الطفل في الجزائر توصلت إلى أن 86 بالمئة من الأطفال تسلط عليهم أنواع مختلفة من العنف النفسي والجسدي، حيث أكدت الدراسة بأن العنف النفسي أكثر شيوعا من أي نوع آخر،وأن امرأة من بين أربعة نساء تعتمد العنف كوسيلة للتربية.** (13)

يمكن القول أن أغلب الأسر الجزائرية لا زالت تفتقر إلى طرق التنشئة الاجتماعية السوية التي تتأثر بالمستوى التعليمي للوالدين و المستوى الاقتصادي وحالة التماسك الأسري.

**2-4 نسبة ضحايا العنف الأسري ضد المرأة الجزائرية :**

يفسر **العنف ضد المرأة** حسب "موري شتراوس" بأنه يأتي عن طريق معرفة العوامل البيولوجية والثقافية والاجتماعية والنظامية كل منها بمعزل عن المتغيرات الأخرى، ويفسر العنف ضد المرأة عن طريق تركيبة من العوامل الفردية والثقافية وعوامل التنظيم الاجتماعي وليس عن طريق أي من هذه العوامل على حده.(14)

**4-2-1 أشكال العنف ضد المرأة :**

إن أشكال العنف ضد المرأة تتفق في مضمونها و آثارها في جميع المجتمعات. ومعاناة المرأة من العنف قديمة و تاريخية ، و موجودة في معظم الحضارات السابقة مرورا بالتخلف و الانحطاط الذي كان سائدا أيام الجاهلية قبل الإسلام و إن زالت بعض تلك الصور أو تغير شكلها ، إلا أنها كظاهرة لا تزال قائمة و تعاني المرأة تحت عذاباتها المتواصلة في أغلب المجتمعات اليوم منها مثلا :

- حرمانها من التعليم أو توقيفها عن الاستمرار فيه.
- طردها من بيت الزوجية.
- حرمانها من حقها في التعبير.

– تزويجها بلا إذن منها و حرمانها من حرية اختيار الزوج .
– إهانتها و تعريضها للضرب و الشتم .
– التعامل معها كجنس بشري من درجة أدنى .
–حرمانها من التعبير عن آرائها و أفكارها .
– منعها من المشاركة في الشأن العام أو تقلدها المسؤوليات الاجتماعية و الثقافية و السياسية و الاقتصادية . (15)

ويشرح المختصون أنواع الإيذاء الذي تتعرض له المرأة و لكنهم يتفقون على خطوطه العريضة كالإيذاء الجسدي و النفسي و الجنسي و النفسي و الاقتصادي. و عموما هناك ثلاثة أساليب للإيذاء الموجه للمرأة و هي : الإيذاء البدني و المعنوي للمرأة ، العنف الزوجي وعنف تقييد حرية المرأة

و يعتمد تعريف **العنف ضد المرأة** على التعريف الوارد في اللجان الخاصة في الأمم المتحدة و الذي ينص على أنه: "أي عمل عنيف عدائي أو مؤذ أو مهين تدفع إليه عصبية الجنس يرتكب بأي وسيلة كانت بحق أية امرأة لكونها امرأة و يسبب لها أذى نفسيا و بدنيا أو جنسيا أو معاناة في ذلك التهديد بأفعال من هذا القبيل أو القسر أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة ". (16)

**4-2-2 العنف ضد المرأة في الجزائر:**

إن هذا الواقع الذي يعيشه عدد من النساء المعنفات في الجزائر خاصة من هن يتعرضن للعنف من قبل أفراد أسرهن مرده إلى بعض من التقاليد والأعراف التي تمارسها بعض الأسر والتي تلزم المرأة على تحمل العنف الممارس من قبل أهلها . لكن في المقابل إن أحصينا كل أشكال العنف ضد المرأة فان العدد سوف يرتفع خاصة إذا أضفنا من هن يتكتمن عن ما يمارس ضدهن من عنف مهما كان شكله ، فالزوجة أحيانا تتحمل الممارسات السيئة من قبل زوجها ، و عليها تحمل عنفه كجزء من ضريبة الارتباط , فالمجتمع يرى في سلوك الزوج العنيف صفة من صفات الرجال التي يجب على الزوجة تحملها بصمت، بل أن البعض من النساء المعنفات من قبل أزواجهن حينما تتجهن لبيت الأهل شاكيات اعتداء الزوج فإنهن يتلقين اللوم والعتاب من قبل أفراد أسرهن.

ونادرا ما تتصرف أسرة إحدى الزوجات المعنفات بحزم مع صهرها. لذلك فلا غريب أن يستمر البعض من الأزواج في تعنيف زوجاتهم، رغم أن القوانين تسير في الاتجاه الذي يكفل للنساء ظروفا أكثر أمنا لهن ولأطفالهن. ونظرا لتصاعد وتيرة الأرقام الخطيرة ارتفعت مطالبات المنظمات النسوية الجزائرية و كذا وزارة الأسرة وقضايا المرأة والتي نادت بتجريم العنف الأسري وذلك بمناسبة إحياء اليوم العالمي للمرأة سنة 2008 ، أو الى سن قانون يعاقب مرتكبي العنف الأسري ضد النساء. ولعل أنه من الآثار التي خلفتها هاته المطالبات هو التعديل بقانون الأسرة الجزائري عام 2007 الذي حافظ على حقوق للمرأة .

وجاء في تقرير للرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان أن رجال الشرطة والدرك الوطني سجلوا 15000 حالة عنف أسري خلال الفترة الممتدة من جانفي 2004 إلى فيفري 2006 . وترى الرابطة بأن هذه الأرقام لا تعكس مدى انتشار هذا النوع من العنف الذي غالبا ما يمارسه الزوج ، و يضيف التقرير أن العنف الأسري يكشف عن دور التقاليد التي تمنح الزوج حق التحكم في حياة أو موت المرأة ، خاصة بالنسبة لغير المتعلمات .

فقد أحصت ولاية "قسنطينة"أن 330 امرأة قصدت مصالح الطب الشرعي للمركز الإستشفائي الجامعي بقسنطينة خلال العام 2007 للمعاينة ، بعد تعرضهن للعنف من قبل أزواجهن(17)

ويرجع أسباب العنف الأسري بالجزائر إلى تفكك العائلة الممتدة و قيادتها من قبل فرد كبير في السن له كلمته المسموعة ووزنه ، يلجأ له المتخاصمون والمختلفون من أفراد الأسرة فيصلح بينهم بالتراضي ويحافظ على الرابطة القوية التي تربط بينهم جميعا ، وهو ما كان يمنع أو يقلل الوصول للعنف الجسدي خاصة العنف الممارس ضد الزوجة ، الأمر الذي تناقص وجوده اليوم ، فغياب التقاليد في تسيير الأسرة لم يتم تعويضه بأشكال أخرى عصرية تتناسب والمعطيات الجديدة التي تعرفها الأسرة ، كخلايا مثلا لمساعدة الأزواج الذين يمرون بخلاف ، أو أي هيئات أخرى مشابهة تتكفل بالصلح بين الزوجين في حال الخلاف أو تسدي لهم النصح والدعم .

عموما يمكن القول أن العنف ضد المرأة بالجزائر ظل و لمدة طويلة حبرا على ورق لارتباطه بخصوصيات الأسرة وأسرارها كما أن تعامل الجهات الأمنية مع هذا الموضوع إلى

وقت ليس بالبعيد يعتبر من الشؤون الخاصة بالأسرة ، و الأمر يترك ليسوى من قبل أفرادها. هذه الفكرة ساهمت في تضاعف معاناة المرأة داخل بيتها خاصة وأنها كانت تعلم إذا

والحديث عن العنف الأسري بالجزائر تعكسه نسبة الإحصائيات المسجلة ، و يُرجع المتتبعين للأوضاع الاجتماعية بالجزائر أن ما تتعرض له النساء من عنف خاصة على يد أفراد الأسرة إلى المرحلة العصيبة التي مرت بها الجزائر، والتي طغى عليها العنف الرهيب.

فبعد تفشي ظاهرة البطالة ، الفقر والتسرب الدراسي الذي أدى الى تدني مستويات المعيشة لدى غالبية الشرائح الاجتماعية، وهذا بدوره أدى إلى ازدياد موجات من العنف على المستوى العام، أصاب أول ما أصاب الحلقة الأضعف في المجتمعات كافة ألا وهي المرأة .

لكن هذه الظروف المزرية لم تمنع قضية العنف الأسري من الظهور و ضرورة دراستها . فقد استطاعت أن تخرج من الظلام إلى حيز الوجود ليصبح تداولها و الحديث عن سلبياتها أمرا صُنِّف من ضمن أولويات القضايا الاجتماعية .

في السنوات الأخيرة كشفت عميدة الشرطة ورئيسة المكتب الوطني لحماية الطفولة والمرأة بمديرية الشرطة القضائية، أن أكثر من 7000 امرأة تعرضت لمختلف أشكال العنف خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2013 على المستوى الوطني.

وأكدت أن 7010 امرأة أودعن شكوى بسبب تعرضهن للعنف خلال التسعة أشهر الأولى من سنة 2013 من بينهن 5034 تعرضن للعنف الجسدي.كما تم تسجيل 1673 امرأة ضحية سوء المعاملة، و27 امرأة ضحية للقتل العمدي. ويتعلق الأمر بنساء تتراوح أعمارهن من أكثر من 18 سنة إلى أكثر من 75 سنة من بينهن 3872 امرأة متزوجة. و1953 عازبة، و688 مطلقة ،و439 أرملة.

وفيما يخص صلة قرابة المتورطين مع ضحايا العنف فقد أشارت الإحصائيات إلى تسجيل 7224 متورط من بينهم أزواج و إخوة و أبناء وآباء إلى جانب أجانب عن الضحية يقدر عددهم بـ3316 شخص (جيران وزملاء ومجهولون). ويأتي الأزواج في المرتبة الأولى بـ1608 حالة متبوعين بالأبناء بـ 538 حالة ثم الإخوة بـ 418 حالة.

و كانت دوافع الاعتداء متعددة فقد بلغت المشاكل العائلية بـ 2509 حالة والدوافع الجنسية بـ255 حالة. وتنتشر ظاهرة العنف بكثرة في المدن الكبرى خاصة بالجزائر العاصمة ووهران و عنابة [18]

**3-4 نسبة ضحايا العنف الأسري ضد الرجل الجزائري:**

ارتفع العنف ضد الرجل في العالم الغربي و العربي ؛الأمر الذي أدى إلى تأسيس جمعيات حقوقية تطالب بالدفاع عن حقوق الرجل و نذكر منها "الجمعية التونسية للدفاع عن الأزواج المعنَّفين"" .و **الشبكة المغربية للدفاع عن حقوق الرجال**" وفي الجزائر كشفت دراسة أجريت لمختص الطب الشرعي البروفسور" رشيد بلحاج" أن هناك (54 ) حالة عنف في المحاكم الجزائرية ضد الرجال من طرف زوجاتهم بمصلحة الطب الشرعي أدى بعضها للقتل.

وأكد أن مصالح الطب الشرعي على مستوى الجزائر العاصمة فقط تستقبل يوميا 5 حالات ضرب وجرح متبادل بين الأزواج، ما يؤكد أن ظاهرة العنف الأسري استفحلت في الجزائر وبشكل مخيف.

وتشير التقديرات النسبية للمختصين أنه يوجد أكثر من 1000 حالة اعتداء بالضرب والجرح العمدي من طرف نساء ضد أزواجهن عبر التراب الجزائري، تتفاوت في الخطورة. واستندت الدراسة على معلومات من أطباء في الطب الشرعي بمستشفيات الغرب الجزائري، بأن ظاهرة ضرب الأزواج تعرف انتشارا أكثر في ولايات الغرب الجزائري.

من جهة يؤكد الدكتور" عبد الرحمان خير الدين" المختص في الطب الشرعي بمصلحة مستشفى "بشير منتوري" بالقبة أن "المصلحة تستقبل يوميا 4 حالات ضرب متبادل بين الأزواج، وتسجل شهريا 12 حالة اعتداء من طرف الزوجة فقط" .ووجد خبراء أن "وجود المرأة في مستوى معيشي متدن يجعلها تتصرف بهذا السلوك، وما يؤكد ذلك أن أغلب الاعتداء على الأزواج التي يتم تسجيلها تنحدر من السكنات الفوضوية أين يفتقر الضحية للعمل .

ويرى البروفسور" بلحاج" أن " المسنّون المتزوجون من نساء أصغر منهم سنّا يتعرضون للضرب من طرف الزوجات،وكذا الرجال متعددو الزوجات، والمعوقون، إضافة للمدمنين على المخدرات والكحول" [19]

**5- أسباب ارتفاع مستوى العنف الأسري في الجزائر.**

1. طريقة الحوار بين أفراد الأسرة سيئة ؛ فكثيرا ما يتخلل النقاش استخدام الشتائم لتتحول فيما بعد إلى التهديد بالضرب ثم بالاعتداء البدني وربما القتل في بعض الأحيان.
2. ارتكاب العنف الأسري قد يتعلق بخلافات مثل خيانة الزوج، وخيانة الزوجة و السرقة .
3. ارتفاع مستوى العنف ضد الرجل مرتبط بتراجع الذهنية التي ترقى بمكانة الرجولة الفذة في حين تصاعد مكانة المرأة بفعل استقلالها المادي.
4. عدم وجود تكافؤ على كل المستويات و خاصة منها العلمية والثقافية والأخلاقية ؛ الأمر الذي يعيق لغة الحوار بين الطرفين.
5. عدم تفهم أو محاولة فهم طرفي العلاقة الزوجية بعضهم البعض؛ فالمرأة تنظر إلى أن الرجل يفكر مثلها و تطالبه بذلك ،الأمر الذي يطرح في حالات كثيرة تعارض هذه المطالب بين الطرفين .فالمرأة و الرجل جنسين مختلفين .
6. يفسر العنف ضد الرجل بأنه يكون بدافع قلة دخله المادي الذي لا يلبي احتياجات الأسرة.
7. تعاطي الخمر و القمار ورفاق السوء والسهر يؤدي إلى عدم الاحترام بين الزوجين .
8. الرجل المعنف من قبل زوجته قد يتصف بضعف الشخصية الأمر الذي يدفع بالمرأة إلى تحمل مسؤولية المنزل و الإشراف على الأبناء ،فتتخذ من هذه المهام قوة تعزز بها موقفها و من ثم إلى العنف.
– الفارق العمري بين الزوج والزوجة يصعد من حالات عدم التفاهم و من ثم إلى أللاستقرار الأسري.
9. تأثير تكنولوجيا الإعلام و الاتصال على سلوكيات أفراد الأسرة من خلال اكتساب قيم عنيفة.
10. استخدام طرق خاطئة للتنشئة الاجتماعية مثل استخدام الضرب و الشتم كأسلوب لتربية الأبناء.

11.الغياب اليومي للوالدين بسبب انشغالاتهم المهنية و إهمال الأبناء ،إضافة إلى التخلي عن دورهم إلى مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى الأمر يقلص من المسافة الحميمية بين أفراد الأسرة.

**5- البعد السوسيولوجي لظاهرة العنف الأسري بالجزائر :**

حسب دراسة أنجزت مؤخرا، فان أغلب حالات الاعتداء تقع داخل الأسرة، بحيث تتعرض إما الزوجة، البنت أو الأخت إلى العنف من طرف احد أفراد الأسرة، ومما زاد من انتشار الظاهرة هو تفضيل الضحايا الصمت، والتكتم عما تعرضن له بسبب الخوف من العواقب كالطرد من المنزل، خاصة وأن الإبلاغ عن الحادث يعتبر في نظر الكثيرات منهن عارا سيلاحقهن من طرف المجتمع، الذي يجعل منهن متمردات على العادات والتقاليد .

فالتقاليد والأعراف تلزم المرأة على تحمل العنف الممارس من قبل أهلها كما لو كان جزءا من انتمائها لها .خاصة الزوجة التي تفرض عليها قوانين المجتمع تحمل الممارسات السيئة من قبل زوجها وتجبر على تحمل عنفه .

يُرجع الكثيرون أسباب وأعراض العنف الأسري الذي يزداد خطورة يوما بعد يوم ، خاصة في ظل تفكك العائلة الكبيرة ، الأخيرة التي كان يقود شؤونها فرد كبير في السن له كلمته المسموعة ووزنه الاجتماعي ، فكان يلجأ له المتخاصمون والمختلفون من أفراد الأسرة فيصلح بينهم ، ويحافظ على تماسك الأسرة ، وهو ما كان يمنع أو يقلل – أحيانا – الوصول للعنف الجسدي ، خاصة العنف الممارس ضد الزوجة ، وهذا الأمر الذي لم يعد له وجود اليوم خاصة في ظل غياب التقاليد في تسيير الأسرة .

عموما ظل موضوع العنف ضد الزوجة ينحصر في إطار خصوصيات الأسرة ، كما أن تعامل الجهات الأمنية مع هذا الأمر كان مشجعا لبقائه بعيدا عن النقاش ، حيث كان إلى وقت ليس بالبعيد يعتبر من الشؤون الداخلية التي تخص الأسرة ولا أحد له الحق في التدخل ، حيث يترك الأمر ليسوى من قبل أفراد هذه الأسرة ولعل أن هذه الذهنية السائدة ساهمت في تضاعف معاناة المرأة داخل بيتها ، خاصة وأنها كانت تعلم إذا طالبت بالطلاق سيكون مصيرها الشارع والتسول. فالواقع التي تعايشه الجزائريات في العموم تحكمه جملة من التقاليد والأعراف تلزم المرأة على تحمل العنف الممارس من قبل أهلها، كما لو كان جزءا من العلاقة الطبيعية التي تربطها بها ،ودليل إنتماء لها . فالمجتمع يرى في سلوك الزوج

العنيف صفة من صفات الرجال التي توجب على الزوجة تحملها ، ونادرا ما تتصرف أسرة إحدى الزوجات المعنفات بحزم مع صهرها. لذلك فلا غريب أن يستمر عدد كبير من الأزواج في تعنيف زوجاتهم.

**خاتمة:**

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى في بناء المجتمع و استقرارها يكون بسيادة لغة الحوار و التفهم بين الزوجين أولا و من ثم بينهم و بين أولادهم، و هذا الأمر ليس بالمستحيل خاصة و تحسن المستوى المعيشي للمجتمع الجزائري فارتفع المستوى التعليمي لكل فئات المجتمع و تراجعت نسبة الأمية. و بفعل العولمة تغيرت العديد من القيم و الاتجاهات، و العادات و التقاليد التي كانت سائدة سابقا و حلت محلها ذهنية جديدة. لذلك لا بد من الحفاظ على النتائج الايجابية التي حققها مجتمعنا، و العمل على التقليل من الظواهر السلبية التي صنعتها ترسبات الماضي و الحاضر لذلك لابد من:

- التركيز على الوازع الديني و الأخلاق الحميدة وواجبات كل فرد من الأسرة.
- التعريف بمخاطر ظاهرة العنف الأسري عن طريق وسائل الاعلام و الاتصال .
- محاولة إنشاء بنك معلومات لرصد إحصائيات تتعلق بنسبة العنف،و توفير معلومات حول الموضوع تسهل عمل المختصين في هذا المجال و البحث فيه.
- إن العنف ضد الزوجة يخلق تأثيراً سلبياً على الأطفال والمراهقين، مما يدفع البعض وخاصة البنات إلى كراهية الرجال و الحياة الزوجية، وبالتالي لا استقرار اجتماعي.
- ضرورة الحوار الايجابي بين أفراد الأسرة و تفهم وجهات نظر كل واحد منهم لحل المشكلات وحسم كل الخلافات، سواء بين الزوجين أو بين الآباء والأبناء، فالحوار هو أفضل وسيلة لحياة أسرية هادئة وناجحة.
- إبعاد الأطفال عن جو العنف داخل الأسرة.و تفادي الخلافات بين الزوجين أثناء تواجد الأطفال خاصة.
- إنشاء مؤسسات التوجيه الأسري يمكن اللجوء إليها و الوثوق بها ، بحيث توفر أمن و حماية الأطفال والمراهقين من العنف الأسري ومعالجتهم للتخلص من الآثار السلبية للعنف.

**الهوامش:**

[1] محمد منير حجاب، **الموسوعة الإعلامية**، المجلد 5 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2003،ص 167.

[2] عصام عبد اللطيف.**سيكولوجية العدوانية و ترويضها**.(د.ط).دار غريب ،القاهرة،2001،ص.97.

[3] محمد منير حجاب ، **نفس المرجع السابق**، ص 167.

[4] عبد الرحمان عيسوي ، **المجرم الشاذ** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، 2005، ص 187 ..

[5] علي بوعناقة:"**العنف الاجتماعي المظاهر و التواتر**" في العنف والمجتمع: مداخل معرفية متعددة، أعمال الملتقى الدولي الأول، 2004، جامعة محمد خيضر بسكرة،دار الهدى،عين مليلة، الجزائر ، ص.86.

[6] **زكريا بن يحي لال، العنف في عالم متغير، (ط.1)، الرياض، [د.ن]. 2007**.ص11.

[7] مصطفي التير ، **العنف العائلي** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، ، الرياض 1977 . ص 122.

(8) عبد المحسن بن عمار المطيري، «**العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض**»، رسالة ماجستير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. ، ص ص،14– 15.

(9) زينب محمود شقير ،**العنف و الاغتراب النفسي : بين النظرية و التطبيق** ،مكتبة النهضة المصرية ، ط1، القاهرة ،2005، ص ص.14_15

(10) علي إسماعيل عبد الرحمن, **العنف الأسري : الأسباب و العلاج** . مكتبة الأنجلو المصرية ،ط 1 ، القاهرة، 2006،ص ،101.

(11) http://www.alnilin.com/news-action-show-id-33210.htm

(12) http://www.elkhabar.com/ar/autres/dossiers/285840.html

(13) http://shabaka.arabccd.org/posts/23

(14) غريب سيد احمد وآخرون ،**علم الاجتماع الأسرة** ،دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،2001 ص 355.

(15) كاظم الشبيب ،**العنف الأسري ، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم** ,المركز الثقافي العربي, ط1 ، المغرب،2007 ،ص ص.37–38.

(16) كاظم الشبيب ،**العنف الأسري ، قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم** ,المركز الثقافي العربي, ط1 ، المغرب،2007 ،ص ص.39 –41.

(17) **http://hasnaa.d1g.com/main/show/2641864.**

(18) **http://www.echoroukonline.com/ara/articles/185758.html**

(19) **http://www.syria-news.com/var/articlem.php?id=6162**